الحقل الدلالي في مقامات محمد بن ميمون الجزائري (ت ق18م)

أ/ أحمد راجع، جامعة أدرار
أ.د/أحمد جعفري، جامعة أدرار

الملخّص:
يعدّ كتاب"التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية "لمحمد بن ميمون الجزائري (ت ق18م)من أهم الكتب اللغوية والأدبية النادرة التي تزخر بها المكتبة الجزائرية ،وتغتني بها الثقافة العربية في الجزائر في عصر من عصورها التاريخية ، وقد تمكّنا من تناول هذا الكتاب في هذا المقال من الزاوية اللغوية، متحاشين التناول التاريخي الذي اعتاد الباحثون أن يعرضوه فيها، ويبدو أن اللغة البديعة والراقية التي تكلّم بها المؤلف جعلت الدراسة الدلالية تستدعي حضورها في هذا البحث اللغوي القصير، ظنا منا أن يكون تصنيف الحقول الدلالية في هذا الكتاب عونا للقارئ على إدراك ما به من المقصود وفهم ما فيه من الموجود، إذ نقدّم مفهوم الحقل ونظريته وغايته وأنواعه وتطبيقاته في المقامات في إطار علم الدلالة الحديث.

الكلمات المفتاحية:التحفة المرضية . الحقول الدلالية . نظرية الحقول الدلالية . حقول العلاقات . حقول الموجودات.

Résumé:
L'état livre masterpiece pathologique bakdashah dans le pays de l'Algérie protège par Mohammed ben maimon algérien (V.S.18.M) des plus importants livres rares linguistiques et littéraires qui abondant dans la bibliothèque algérienne et enrichi par la culture arabe en Algérie dans une ère des époques historiques et nous avons pu faire face à ce livre dans cet article à partir de l'angle linguistique tashin approche historique que les chercheurs utilisés، et il semble que langue magnifique et haut de gamme parlé par l'auteur fait nécessitent leur présence dans cette recherche linguistique bref، nous pensant etre les champs classes، Rappelés vous dans ce livre les champs de relations et aux actifs champs aider au lecteur le sens de ce qu'il voulait dire et comprendre ce qui est en elle de l'escistan ،par ce que nous offrons le concept et la theorie et le champ de ses types et ses application dans le classement et dans le cadre de la science moderne de la semantique.

المقدّمــة:

من الطبيعي أن يتناول الدارسون تراثهم؛ كونه يمثل الهوية الثقافية للأمة، و الذي يقرأ كتاب"التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية "يدرك أنه الأثر الأدبي التاريخي الوحيد لمؤلفه محمد بن ميمون الجزائري في زمن حكم العثمانيين للجزائر ، ولكننا إذا أمعنا النظر في لغة الكتاب دفعتنا الرغبة في أن نكشف عن جوانب مختلفة من شخصية المؤلف الفذة، وأحببنا أن نخصّها بالدراسة الدلالية ؛ ذلك لأنها باللغة العربية التي قيل إن الحكام الأتراك – حينها – لم يعطوها حقها في الاستعمال الرسمي وغير الرسمي.و قد جاءت هذه الدراسة لتعرض جانبا من القضايا الدلالية،والذي نرجو أن يكون فيها ما يلامس الدرس اللغوي التطبيقي الحديث، فكان عنوان هذا المقال : الحقل الدلالي في مقامات محمد بن ميمون الجزائري،أما فقراته فارتأينا أن تكون في العناصر الآتية:

أولا. المؤلف ونشأته ووفاته.

ثانيا . وصف كتاب"التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ".

ثالثا . مفهوم الحقل الدلالي أو المعجمي .

رابعا . نظرية الحقول الدلالية.

خامسا . غاية التحليل إلى حقول دلالية.

سادسا . أنواع الحقول الدلالية في "التحفة المرضية".

سابعا . تصنيف أهم الحقول الدلالية في "التحفة المرضية".

ثامنا . الخلاصة.

و تفاصيل ذه العناصر في الفقرات الآتية:

أولا. المؤلف ونشأته ووفاته:

أبو عبد الله محمد بن ميمون الزواوي ثم الجزائري فقيه صوفي،وأديب ومؤرخ ، نشأ في مدينة الجزائر ،وأصله من زواوة ، ويظهر لنا من رحلة ابن حمادوش أنه

كان حيا سنة 1159 هـ ، وهو أديب ماهر يذهب مذهب الفتح بن خاقان([1])، قد قال عنه الجامعي(ت1725م) رفيقه: هو حفيد أبي العباس أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري ، وقد أهملت المظان والمصادر ترجمة هذه الشخصية ، كما سكتت عن تحديد زمان الولادة والوفاة ، وضبط مكانها،فأثناء تصفحنا لمراجع التراجم مثل معجم (أعلام الجزائر) لعادل نويهض، و(تعريف الخلف برجال السلف) للحفناوي ،و (أعلام الفكر والثقافة)ليحيى بوعزيز ،و(الأعلام) للزركلي لم نجد ترجمة لهذه الشخصية الجزائرية إلا ترجمة غير تامة لعادل نويهض ، ولعلّ ذلك يعود إلى تلف المراجع أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر ،أو الحزازات الدينية والسياسية التي أدت إلى الحسد والإقصاء ،ولكننا نشاطر محقق المقامات الرأي في أن ابن ميمون لم يمت حتى بلغ سن الشيخوخة من عمره ،بعد أن عاصر زمرة من الأدباء والفقهاء، وإنه عاصر الداي محمد بكداش الذي قتل سنة 1122هـ . 1710 م([2]).

ثانيا . وصف كتاب"التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ":

هذا هو الأثر الوحيد للمؤلف،وقد استغرب أبو القاسم سعد الله(ت2013م) من تسمية ابن ميمون كتابه هكذا تسمية، ولم يسمّه مثلا المقامات المرضية أو غيرها

---

[1] – ابن حمدوش أديب جزائري له ثلاث مقامات ورحلة"لسان المقال" ، وينظر معجم الأعلام لعادل نويهض،ط2 ، بيروت – لبنان ،1980 م، ص.365. والفتح بن خاقان أديب وشاعر أندلسي إشبيلي صاحب"قلائد العقيان" قتل سنة1134م .

[2] – ينظر: معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض ،ص.113،ومقدمة محقق التحفة المرضية لابن ميمون .ت محمد بن عبد الكريم ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط2 ،الجزائر، 1981م ، ص.12 .

بما يتسق والمحتوى([1])، والذي جمع فيه ست عشرة مقامة منثورة ،يتخللها سبعمائة وخمسة وتسعون بيت شعر، وجعل كل مقامة فصلا من سيرة الداي وأعماله، فمثلا المقامة الأولى في نبذة من أخلاقه،والثانية في تعيينه سنجاق دار، والثالثة في توليه تقسيم خبز العسكر، والرابعة في توليه الحكم ، وهكذا تباعا ، ويضيف أن هذه التسمية هي التي جعلت بعض النسّاخ يكتبون على التحفة عبارة(مقامات ابن ميمون)،فقد كتبت أول مرة سنة 1708م ،ونسخت في تواريخ بعضها في سنة 1710م ،ويرى سعد الله كذلك أن ابن ميمون يذهب مذهب الفتح بن خاقان (ت1134م)،ولكنّ عمله هذا أقرب إلى التاريخ منه إلى الأدب،أما نواحيه الأدبية ،فالكتاب على شكل مقامات،والمقامة من فنون الأدب ، كما أن أسلوبه مسجع مزدوج رقيق،بالرغم من أن عنصر الحكاية والخيال الضروري للمقامة الفنية يكاد يكون منعدما عنده،فهو قد حاول في كتابه أن يجعل كل مقامة عبارة عن وحدة قصصية تخص موضوعا معينا،ولكنه كان مجبرا،وهو يتناول شخصيات تاريخية وأحداثا واقعية ،أن يكتب التاريخ لا الأدب وأن يسجل الوقائع لا الخيالات ، أليس هو القائل عن كتابه(ولم آل جهدا في تنقيحه ، وتأليفه من صادق الخبر وصحيحه،على ما تجده من ألفاظ لغوية ،وأنواع بديعية ، وأخبار مستلمحة وكتابات مستملحة)([2])، فاعتماده صادق الخبر ومعاودته تأليفه بالتنقيح هو عين منهج التاريخ.

لكنّ "عمر بن قينة" يرى أن التحفة تتبنى شكل المقامة اللغوي و الأسلوب عموما، لكن أحداثها تاريخية واقعية، لا مجال للخيال فيها،و شخصياتها معروفة،

---

[1] – ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي.أبو القاسم سعد الله ، دار البصائر. ،د ط، الجزائر،2007م،ج2،ص،208.

[2] – ينظر: نفسه ،ج2 ، ص.208 – 209 ، ومقدمة التحفة المرضية لابن ميمون، ص،84.

موضوعها لا مغامرات تسولية لصوصية ،بل أعمال وطنية نبيلة ، ينجزها ذوو إرادات صادقة تتأثر للدين والوطن والأمة،قامت على الحكاية والسرد بمجلس به القائم والقاعد([1])،ومن جهة أخرى يرى أنها ذات وجهين متألقين للوطنية ،الوجه الأول أنها تمثل الجزائرية الفياضة بعمق إسلامي عربي ، والوجه الثاني فكونها إحدى الصور المشرقة لحركية الأدب الجزائري ، شعرا ونثرا ، في تفاعله مع الأحداث ، وحيوية التعبير عنها بحرارة ، وقوة التعبير وطلاوته،مما يجعلها من الأدب المقاوم للإحباط، والصامد لعوامل الانحطاط والتخلف ، غير المستسلم للركاكة الفكرية واللغوية والأدبية التي كانت تجتاح مختلف نواحي الحياة([2]).

ومهما يكن فإن كانت المقامة الأدبية قصة قصيرة أنيقة الأسلوب تشتمل على عظة أو ملحة ، ليس الغرض منها جمال القصص ولا حسن الوعظ و لا إفادة الفهم ، وإنما يقصد منها العرض الأدبي الفني الذي يندرج تحت إطار ما سمي" الفن للفن"([3]) ، وتجميع شوارد اللغة ونوادر التركيب في أسلوب مسجوع أنيق، يعجب أكثر مما يؤثر، ويلذ أكثر مما يفيد ، فإننا وجدنا في تحفة ابن ميمون ما يدخل تحت هذا الغرض ، الأمر الذي جعلها جديرة بالاهتمام والدراسة اللغوية والبحث الدلالي.

---

[1] – ينظر: فن المقامة في الأدب العربي الجزائري ، عمر بن قينة ، دار المعرفة ،(د،ط) ،الجزائر،2007 م ، ص.79، 80.

[2] – ينظر: فن المقامة في الأدب العربي الجزائري ، عمر بن قينة . ص81 .

[3] – مذهب أدبي غربي قائم على العناية بالجمال الشكلي والإيقاع الموسيقي ، وينظر" المذاهب الأدبية لدى الغرب" ، عبد الرزاق الأصفر ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د،ط). دمشق – سوريا، 1999م، ص.95.

ثالثا . مفهوم الحقل الدلالي أوالمعجمي(semantic field –lexical field):

يقصد بالحقل الدلالي أو المعجمي مجموعة من الكلمات،أو مجموعة وحدات معجمية ترتبط دلالاتها بمجموعة تقابلها من المفاهيم، وتتوضح عادة تحت لفظ عام يجمعها([1]) ،أو هو مجموع الألفاظ التي تشترك في معنى عام ([2]) ،أو هو قطاع متكامل من الناحية اللغوية يعبّر عن مجال معين، ولكي يفهم معنى كلمة ما يجب أن يفهم معنى مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي([3]) .

رابعا . نظرية الحقول الدلالية:

قدّمت مناهج ونظريات متعددة لدراسة المعنى، ومن هذه المناهج نظرية الحقول الدلالية والتي قامت على المبادئ الآتية([4]):

ا . لا بد أن تنتمي كل وحدة معجمية (كلمة) إلى حقل دلالـي.

ب . لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالـي واحد.

ج . لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

د . لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

---

[1] – ينظر:أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتاب العرب،(د،ط)، دمشق – سوريا ، 2002م،ص.13 نقلا عن G. Mounin, Dictonnaire de Linguistique, quabrige.1er edition.1993 p- 65.

[2] – ينظر: علم الدلالة المقارن ،حازم كمال الدين، مكتبة الآداب ،ط1 ،القاهرة – مصر،2007م،ص.70.

[3] – ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ،ط5 ، القاهرة– مصر، 1998 م،ص.79.

[4] – ينظر: في علم الدلالة ،محمد سعد محمد،مكتبة زهراء الشرق ،ط1، القاهرة– مصر،2002 م ،ص.47.

و جاءت هذه النظرية بشعار أن فهم المعنى المحدد للكلمة يجب أن يكون بفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، فمعنى الكلمة يكتمل بالنظر إلى علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي ([1]) ،ومما ينبغي ذكره هو أن أول من طرَح ما عرِف بنظرية الحقول الدلالية هم عدد من اللسانيين السويسريين والألمان في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، فأول من درس الحقول السنتجماتية هو ولتر بورزيق(1961م)،ففي مفهومه أن الحقول تشمل مجموعة من الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال،ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي([2]) .

خامسا ـ غاية التحليل إلى حقول دلالية:

الهدف من التحليل إلى الحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا بعينه،والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر،وصلاتها بالمصطلح العام وإمدادنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة،كما تمدنا بالفروق اللغوية الدقيقة لكل لفظ،الأمر الذي يسهّل على المتكلم أو الكاتب – في موضوع معين– اختيار ألفاظه بدقة وانتقاء الملائم منها لغرضه([3]) ،وقد حلت نظرية الحقول الدلالية المشكلة ؛لأن الكلمات المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة سوف تعالج على

---

[1] – ينظر :دراسات في الدلالة والمعجم،رجب عبد الجواد إبراهيم ،دار غريب القاهرة– مصر،2001 م، ص. 25 – 26.

[2] – ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص.81.

[3] – ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر نفسه، ص. 80، وفي علم الدلالة ، محمد سعد محمد ،ص. 46 .

أنها كلمات منفصلة،ففي الإنجليزية كلمة''orange''(برتقالي) تخص حقل الألوان، وكلمة''orange'' (برتقال) تخص حقل الفاكهة([1]) .

ويمكن الإشارة إلى أن نظرية الحقول أو المجالات الدلالية قد قادت إلى التفكير في عمل معجم كامل يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة،وتُقدم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تفريعي تسلسلي ،ويقوم هذا المعجم على مرحلتين الأولى وضع مفردات اللغة،والثانية تصنيف هذه المفردات حسب المجالات ،أو المفاهيم التي تناولتها([2]).

سادسا . أنواع الحقول الدلالية :

الحقول الدلالية أربعة أقسام رئيسية هي: الموجودات و الأحداث و المجردات و العلاقات،و تتفرع من كل قسم حقول دلالية أخرى([3]).

وحقل العلاقات الدلالية حقل متشابك،يحدد البناء الدلالي للنص،ولا يقف عند حدود التقسيم فقط، ولذا سنبدأ بتطبيقه على المقامات، ونتبعه الحقول الأخرى.

ولقد ذكر علماء اللغة في حقل العلاقات الكبير أنواعا من العلاقات بين الألفاظ داخل الحقل المعجمي الواحد، وهي خمس: علاقة الترادف ،وعلاقة الكل بالجزء،وعلاقة الجزء بالكل ،وعلاقة التنافر كما بين لفظتي القط والكلب،وعلاقة الاشتمال،وعلاقة التضاد ،ومنه سمى العلماء حقولا كثيرة "كالمترادفات" و"الأضداد و"الأوزان الاشتقاقية الصرفية"و"الحقول الدلالية الصرفية"و"حقل المصادر الثلاثية" ([4]).

---

[1] – ينظر: السابق ، ص.113.

[2] – ينظر: نفسه ، ص.83.

[3] – ينظر: نفسه، ص.87 .

[4] – ينظر: نفسه، ص. 47 – 48 – 49.

ومن هنا؛ نرى أن العلاقات بين الألفاظ داخل الحقل الواحد لا تخرج عن الترادف أو التضاد أو الاشتمال والتضمين ،أو علاقة الكل بالجزء أو التنافر.

وتعتبر منهجية تحليل الحقول الدلالية الأكثر حداثة في علم المعاني (علم الدلالة)،لأنها لا تسعى إلى تحديد البيئة الداخلية لمدلول الكلمات فحسب، و إنما إلى الكشف عن بيئة أخرى تسمح بالتأكد من أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد من الكلمات ، و لا تصنف هذه الطريقة مدلول الكلمات في حقول دلالية مبنية على الترادف و التماثل فقط مثل: طالب، تلميذ،و إنما تكون كذلك مبنية على التضاد مثل الطويل مقابل القصير، والأبيض مقابل الأسود، والصغير مقابل الكبير أو على علاقة التدرج ، أو على علاقة السبب بالمسبب، بالإضافة إلى ذلك ،فقد تكون العلاقة في الحقل الدلالي مبنية على الأوزان الاشتقاقية و التصنيفات النحوية([1]) .

سابعا . أهم الحقول الدلالية وتصنيفاتها في المقامات:

إذا تتبعنا ألفاظ المقامات نجدها تشكل معظم الحقول الدلالية التي ذكرها الدارسون؛بالنظر إلى العلاقات التي تجمع بين الألفاظ داخل الحقل أو المجال الدلالي الواحد، لأنها تهمنا أكثر من الاعتبارات الأخرى المذكورة آنفا، وبعد استقراء لبعض هذه الألفاظ وجدناها تنحصر في الحقول الدلالية الآتية:

ا . حقول العلاقات: وهي المفردات التي تحتاج إلى غيرها في تحديد معناها، ومنها:

[1] – ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص.79 .

1 . حقل الكلمات المترادفة : وفقا لمفهوم الترادف وأنواعه وجدت ألفاظ كثيرة تجمع في حقل واحد،منها "الأمير،الخليفة،الإمام"و"جيش،جند،العسكر" ([1]) ،فقد استدعى اللفظ ما يرادفه في التفكير،فالحقل الأول ضم معنى القائم بأمر الناس،أما الثاني فقد ضم معنى جماعة المحاربين .

2 . حقل الكلمات المتضادة تضادا متدرجا أو غير متدرج:مثل:"الكافرون،المسلمون" و"غرسوا،جنوا"و"لا نفس، البعض، كل"([2])فقد استدعى اللفظ نقيضه وعكسه في شكل متدرج أو غير متدرج،وقد عد بعض علماء الغرب هذا الشكل حقلا دلاليا([3]).

3 . حقل الأوزان الاشتقاقية:وهي التي تصنف فيها الكلمات انطلاقا من البناء الصرفي ([4])،وهو يعد صورة دلالية داخل الحقل الواحد ومنها: صيغة "مفعل"التي للمكان مثل :معقل،موضع،معهد ،مهرق،وصيغة "استفعل" التي للطلب مثل: استجليت ،استحليت، يستنشق، استشرف([5]) .

4 . حقل عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية:ويقصد به حقل الحروف وحقل الأفعال وحقل الأسماء،فقد استخدم المؤلف حروفا كثيرة كحروف الجر التي منها "في،اللام على،الباء،من" بمعانيها المختلفة،والأفعال الماضية الواصفة التي منها" وقع، كان،أنزل "والمضارعة المتحركة التي منها تقر، تتضاءل ،يغتبطون" وأفعال

---

[1] – التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص.231–214– 215– 216–217 .

[2] – نفسه ، ص.216–219 –228.

[3] – ينظر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، أحمد عزوز، ص.17.

[4] – ينظر: نفسه ، ص.18.

[5] – التحفة المرضية، لابن ميمون ، ص.218 –219.

الأمر الموحية التي منها "خذ ،موتوا،كن "وأسماء الأعلام التي منها "محمد،ابن يوسف الجزائري ،بونة" وأسماء المعاني التي منها"السعادة،عزم،اختلاف" ([1]) .

5. الحقل التركيبي:ويقصد به الحقل الذي ترتبط كلماته فيما بينها بالاستعمال دون مراعاة الموقع النحوي،ومن ألفاظه"سيف،العدو ،أصاب"و"الدين،نصر ،الولي"و"ثغر وهران،،بلغ،سيدنا"([2]).

6. الحقل متدرج الدلالة:وهو الذي تكون فيه العلاقة الدلالية بين الكلمات متدرجة،فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل أو بالعكس،أو تربط بين الكلمات فيه قرابة دلالية فمثلا "أمير المؤمنين،وزراؤه،العسكر ،الناس" ([3]) وفيها تمثيل مكونات الدولة العثمانية بالتدريج.

7 . حقل الاشتمال:وهو حقل يقوم على تضمين من طرف واحد حيث يكون فيه مثلا(أ) مشتملا على(ب)حين يكون(أ)أعلى في التقسيم التصنيفي والتفريعي ،أو يقوم على تضمين اللفظ فيما بعده ،وهو ما يسمى بالجزئيات المتداخلة ([4])،ففي المقامات نجد مثلا"الصدور تشمل القلوب"،و"السلاح تشمل السيف"، و"السماء تشمل البدر"،و"الإسلام يشمل "لا إله إلاّ الله"([5])،أو تتداخل الجزئيات من الأعلى إلى الأسفل مثل"الدولة والجزائر و وهران وحصن بن زهوة" ([6]).

---

[1] – التحفة المرضية، لابن ميمون ، ص.147–154.

[2] – نفسه ،ص. 219–220.

[3] – نفسه ،ص. 146– 244 – 121– 217.

[4] – ينظر :أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، أحمد عزوز ،ص.17 – 18 – 19 .

[5] – التحفة المرضية، لابن ميمون ،ص.217 – 218.

[6] – نفسه،ص.221 –225 –211.

و هذه الحقول الدلالية العلاقاتية تساعد على فهم المعنى العام للنص،بل تفسر فيها الألفاظ بعضها بعضا، من خلال إبراز درجة القوة والضعف،وإبراز جوانب مختلفة في الدلالة،فبتشابك وتداخل الألفاظ في الحقل الواحد والمجال الواحد يكون المعنى أجلى وأوضح.

ب ـ حقول الموجودات : وتضمّ الألفاظ التي تشير إلى الأشياء الموجودة في العالم الخارجي؛ من سماء وأرض وما فيها من أشياء طبيعيّة أو صناعية، مصنفة في حقول فرعية يتّصل بعضها ببعض رأسيّاً أو أفقيّاً ،فالموجودات هي رأس الحقل ثمّ تندرج تحته ثلاثة حقول أساسية ، حيّة وغير حيّة وغيبيّة ؛يندرج تحت كلّ منها حقول تستمرّ في الهبوط حتّى تستوعب جميع الموجودات في العالم ([1])،وهي كثيرة في المقامات ،ونختار منها حقولا مثل:

– الموجودات الحية:ومنها

1. معنى"إنسان"،في قول المؤلف"أوزن حسن"و"محمد داي"و"عبد الرحمن الثعالبي"([2]).

2 ـ معنى حيوان في قول المؤلف"سم الأراقم "و"أسد يلقاك"وأعطاهم الزاد والخيل ([3]).

3 ـ معنى طير في قوله"حمائم الثناء"ويرسلها إلى الغراب" ([4]).

---

[1] – ينظر :نظرية الحقول الدلالية،دراسة تطبيقية في مخصص ابن سيده(رسالة دكتوراه)،هيفاء عبد الحميد كلنتن،المملكة السعودية،2001م، ص159–160–161.

[2] – التحفة المرضية، لابن ميمون:ص212 .229 .235 .

[3] – نفسه،ص157 .

[4] – نفسه،ص126 .138 .145.

ج . حقول الأحداث: والأحداث هي الأفعال الّتي تحدثها المخلوقات الحيّة في أوضاعها المختلفة ، وكذلك الأفعال الّتي تحدثها الجمادات ، وتصنّف هذه الأحداث في حقول يتّصل بعضها ببعض أفقيّاً أو عموديّاً كما مرّ

في حقول الموجودات،ويندرج تحت كلّ حقل من هذه الحقول المتفرّعة عن الأحداث حقول أخرى ،ويندرج تحت كلّ منها حقول أخرى تأخذ في الهبوط والتّوسّع الأفقيّ حتّى تشمل جميع أحداث اللّغة([1])،وهي كثيرة في المقامات وتشمل حقولا كثيرة أيضا منها:

1 . معنى حركة في قول المؤلف"ينزل المطر فيها"و"يلقى الناس"([2]).

2 . معنى إحساس في قوله"فراح حلف خشوع"و"من غرام بشوق" ([3]).

د . حقول مجردات : وهي من أكبر الحقول وأكثرها تعقيداً وتداخلاً ،ويحتاج تصنيفها إلى جهد أكبر من الحقول الأخرى ، ويندرج تحتها جميع الصّفات والأحوال والألوان ، إضافة إلى العدد والحرارة والمسافة والسّرعة إلى غير ذلك ([4])، وهي أيضاً مثل سابقاتها تتّصل ببعضها أفقيّاً وعموديّاً ،ويندرج تحت كلّ حقل من هذه الحقول المتفرّعة عن الحقل الرّئيس (المجرّدات) حقول أخرى؛ تقلّ وتكثر حسب مفردات كلّ حقل تأخذه في الهبوط والتّوسّع الأفقيّ ؛إلى أن تستوعب جميع المجرّدات في اللّغة ،وهي متعددة كذلك في النص مثل:

1 . معنى عدد في قول المؤلف"أربع ومائة وألف"([5]).

---

[1] – ينظر :نظرية الحقول الدلالية،دراسة تطبيقية في مخصص ابن سيده ص199–219.

[2] – التحفة المرضية، لابن ميمون:ص126 .135.

[3] – نفسه،ص145 .165.

[4] – ينظر :نظرية الحقول الدلالية،دراسة تطبيقية في مخصص ابن سيده،ص220–235.

[5] – التحفة المرضية، لابن ميمون:ص161 .

2 . معنى وقت في قوله"في دجي الليل"و"يصابحونه ويماسونه"([1]).

وقد فصّل أحمد مختار عمر في هذه الحقول الدلالية في كتابه "علم الدلالة"، ومثّل لها في شكل مخطط واضح مختصر([2]).

الخلاصة:

إن هذه الفقرات التي توقّفنا عندها قد أماطت اللثام عن نصّ أملاه ظرفه التاريخي ، ظرف يحسبه الكثيرون ضعيفا ويظنه آخرون عصرا انحط فيه الإبداع باللغة العربية، وغيرهم يقول عنه إنّه خلا من الأدباء والكتاب المبدعين، ولكننا وجدناه هنا مختلفا تماما عن المظنون، فابن ميمون الجزائري رجل زمانه ،قد سحرنا بلغته وبيانه ،ونحن لم نقف معه باللغة عند معناها العلمي الأكاديمي(النحو والصرف والبلاغة)، وإنّما تجاوزنا إلى الإبداع في شؤون اللغة التطبيقية والاجتماعية، إبداع مؤلف تفكيره ليس مجرد تفكير حر انطباعي، وإنّما هو تفكير عميق بني على أسس دينية ونفسية وعلمية متعارف عليها في الدولة والمجتمع، وإن لم يفصح هو عن ذلك.

هذا كما نسجّل أن هذا النص (المقامي) بسياقاته المختلفة التي جاءت في الكتاب، ذو أهمية لغوية ومكانة عالية، فهو الذي أبان عن انجذاب القائد وجنده إلى حماس الجهاد وجعله يهتم به أكثر من أي عمل آخر، وبهذا ارتفع شأن اللغة العربية آنذاك في النفوس والعقول وبالتالي حصّلت الغاية المنشودة لها وهي التواصل والإبلاغ عن الغرض المحدد.

---

[1] – نفسه،ص147.

[2] – ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر:ص95.

ومهما يكن من رأي، فإنّ حسبنا في هذه العجالة وهذا الاقتضاب أن سلطنا الضوء على حقول الألفاظ المختلفة ؛المتمثلة في حقول الموجودات و الأحداث و المجردات و العلاقات،وتفريعاتها ومفاهيمها الخاصة والعامة في مقامات ابن ميمون التاريخية،فأسهمنا في تقريب دلالاتها ومعانيها إلى ذهن القارئ آملين أن يأتي بحث آخر أشمل هذه الدراسة.

مراجع البحث:

1. أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتاب العرب،(د،ط)، دمشق – سوريا ، 2002م.

2. تاريخ الجزائر الثقافي.أبو القاسم سعد الله ، دار البصائر. ،د ط، الجزائر،2007م،ج2.

3. التحفة المرضية لابن ميمون .ت محمد بن عبد الكريم ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط2 ،الجزائر، 1981م.

4. دراسات في الدلالة والمعجم،رجب عبد الجواد إبراهيم ،دار غريب القاهرة– مصر،2001 م.

5. علم الدلالة المقارن ،حازم كمال الدين، مكتبة الآداب ،ط1 ،القاهرة – مصر،2007م .

6. علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ،ط5 ، القاهرة– مصر، 1998 م .

7. فن المقامة في الأدب العربي الجزائري ، عمر بن قينة ، دار المعرفة ،(د، ط) ،الجزائر،2007 م.

8. في علم الدلالة ،محمد سعد محمد،مكتبة زهراء الشرق ،ط1، القاهرة– مصر،2002 م .

9. المذاهب الأدبية لدى الغرب" ، عبد الرزاق الأصفر ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د،ط). دمشق – سوريا، 1999م.

10. معجم الأعلام لعادل نويهض،ط2 ، بيروت – لبنان ،1980 م.

11. نظرية الحقول الدلالية،دراسة تطبيقية في مخصص ابن سيده(رسالة دكتوراه)،هيفاء عبد الحميد كلنتن،المملكة السعودية،2001م.

12. G. Mounin, Dictonnaire de Linguistique, quabrige.1er edition.1993